303808 ـ هل صح دعاء أن الملائكة تدعو للعبد إذا تاب تقول الملائكة : اللهم فرحه كما فرحنا

السؤال

ما صحة هذا الدعاء : " إذا تاب العبد تقول الملائكة: اللهم فرحه كما فرحنا، ويقولون: مادام أنه أدخل علينا الفرح وتاب فيا رب! أفرحه ، ويفرح الله عبده بالجنة " ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

عالم الملائكة الأبرار من أمور الغيب التي لا يجوز الحديث عنها إلا بنص من القرآن الكريم ، أو بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا الذي أورده السائل الكريم من كون الملائكة تقول إذا تاب العبد : اللهم فرحه كما فرحنا : لا أصل له ، ولم يذكره أحد من أهل العلم بإسناد أصلا ، أو من غير إسناد .

وأول من وقفنا عليه ذكره هو أحد الدعاة المعاصرين في سلسلة له عن الدار الآخرة ، ولم يذكر له سندا ، ولم يعزه لأحد .

والثابت في السنة الصحيحة أن الله يفرح بتوبة عبده حين يتوب إليه .

وهذا الحديث روي عن جمع من الصحابة ، منهم أنس ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن مسعود ، والنعمان بن بشير ، والبراء بن عازب ، رضي الله عنهم .

وحديث أنس أخرجه البخاري في "صحيحه" (6309) ، ومسلم في "صحيحه" (2747) ، واللفظ له ، من حديث أنس ، رضي الله عنه ، قال : قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً ، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا ، قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا ، قَائِمَةً عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ .

ومما لا شك فيه أن الملائكة كذلك تفرح بتوبة العبد إلى ربه، لفرح الله بذلك .

قال ابن أبي جمرة في "بهجة النفوس" (1/202) :" الملائكة تفرح بعمل العبد الصالح " انتهى .

وقد ثبت أن الملائكة الكرام يستغفرون للعبد التائب إلى الله تعالى .

قال الله تبارك وتعالى : الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ غافر/7.

ومما سبق يتبين أن هذا الدعاء المنقول عن الملائكة ليس له أصل ، والله أعلم .